

## تفسير السمعاني

. @ 317 @

( ^ ) ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون ( 52 ) قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم إنكم كنتم قوما فاسقين ( 53 ) وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون ( \* \* \* \* ) ثنيه الحسنی : الحسنيان ، أحدهما : الطفر ، والأخرى : الشهادة . .  
وروى أبو هريرة عن النبي أنه قال : ' ضمن الله لمن خرج في سبيله إيمانا واحتسابا أن يدخله الجنة ، أو يرجعه إلى منزله الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة ' . .  
وقوله : ( ^ ) ونحن نتربص بكم ) أي : ننتظر بكم ( ^ ) أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا ) العذاب من عنده هو القارعة تنزل من السماء ، والعذاب بأيدي المؤمنين هو العذاب بالسيف ( ^ ) فتربصوا إنا معكم متربصون ) فانتظروا إنا معكم منتظرون . .  
قوله تعالى : ( ^ ) قل أنفقوا طوعا أو كرها ) هذا أمر بمعنى الشرط ، ومعناه : إن أنفقتم طوعا أو كرها ( ^ ) لن يتقبل منكم إنكم كنتم قوما فاسقين ) لأنكم كنتم قوما فاسقين ، والفسق هاهنا هو الكفر . .  
قوله تعالى : ( ^ ) وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ) معناه : أن المانع من قبول نفقاتهم كفرهم بالله وبرسوله . .  
وقوله : ( ^ ) ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ) أي : متناقلين . فإن قيل : كيف ذكر الكسل في الصلاة ولا صلاة أصلا ؟ .  
قلنا : الذم واقع على الكفر الذي يبعث على الكسل ؛ فإن الكفر مكسل والإيمان منشط ، ويقال : أصل كل كفر الكسل ، وفي المثل : الكسل أحلى من العسل ( ^ ) ولا ينفقون إلا وهم كارهون ) معلوم المعنى . وحقيقة المعنى في الكل : أنهم لا يصلون ولا ينفقون إلا خوفا ، فأما تقربا إلى الله فلا .